

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة الضحى | من الآية 1 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم الله أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ما ودعك ربك وما قل
وللآخرة خير لك من الم يجدرك يتيما فاوي؟ وووجدك - [00:00:00](#)

فاما اليتيم فلا تقهرا واما السائل فلا تنهرا. واما بنعمة ربك فحدث هذه السورة العظيمة سورة الضحى من السور المكية والسور مكية
ومدنية اصطلاح علماء القرآن على ان ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة - [00:00:36](#)
يسمي مكي حتى وان نزل خارج مكة في اسفاره صلى الله عليه وسلم وخروجه الى الطائف يقال له مكي وما نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم من القرآن بعد هجرته الى المدينة يسمى مدني - [00:01:23](#)

حتى وان نزل بمكة او نزل بمنى او نزل بعرفات يقال له مدني يعني انه بعد الهجرة وهذه من السور المكية نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:49](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بمكة واخرج الحاكم وصححه وابن عمر دويه والبيهقي في الشعب من طريق ابي الحسن المقرى
قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسماعيل ابن قسنطين فلما بلغت - [00:02:17](#)
والضحى قال كبر حتى تختم يعني تختم القرآن. يعني كلما قرأت السورة الظحي كبر قرأت التي بعدها كبر حتى تختم يعني تكمل
القرآن حتى اخره سورة الناس تكبر واحبره ابى الدالله ابن كثير انه قرأ على مجاهد - [00:02:42](#)

فامره بذلك واحبره مجاهد ان ابن عباس امره بذلك واحبره ابن عباس ان ابي ابن كعب اخبره بذلك واحبره ابى ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره بذلك فابى ابن كعب رضي الله عنه - [00:03:11](#)

من اخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو من حفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من القراء المجيدين
رضي الله عنه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#)

ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وسماني لك ربى؟ قال نعم. فبكى ابى رضي الله عنه وارضاه قال
ابن كثير فهذه سنة تفرد بها ابو الحسن المقرى وكان اماما في القراءات - [00:04:01](#)

واما في الحديث فقد ظعفه ابو حاتم الرازى وقال لا احدث عنه وكذلك ابو جعفر العقيلي قال هو منكر الحديث قال ابن كثير ثم
اختلف القراء في موضع هذا التكبير. وكيفيته - [00:04:26](#)

وقال بعضهم يكبر من اخر الليل يعني والليل اذا يغشى اذا انها يكبر وادا انهي الظحي يكبر وهكذا وقال اخرون من اخر الظحي يعني
يبدأ التكبير اذا قرأ سورة الضحى وانها يكبر - [00:04:48](#)

وكيفية التكبير عند بعضهم ان يقول الله اكبر ويقتصر على ذلك ومنهم من يقول الله اكبر لا الله الله اكبر يعني يقول ثلاث الجمل
الله اكبر لا الله الله اكبر - [00:05:11](#)

وذكرها في مناسبة هذا التكبير من اول الضحى انه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفترى تلك المدة ثم جاء
الملك فاواهى اليه والضحى كبر فرحا وسرورا - [00:05:36](#)

ولم يروا بذلك ذلك باسناد يحکم عليه بصحة ولا ضعف واحرج البخاري ومسلم رحمهم الله وغيرهما عن جند من البجلي قال اشتكت

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثة - 00:06:00

فاتها امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فلم يقربك ليلتين او ثلاثة. فانزل الله تعالى والضحى الايات وعن جنبد قال ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23

وقال المشركون قد ودع محمد فنزلت ما ودعك ربك وما قل وعنه قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت بعض بنات عمه ما ارى صاحبك الا قد قلاك فنزلت والضحى - 00:06:50

وقيل في سبب نزولها غير ذلك والله اعلم سورة الضحى نزلت بعد فترة من انقطاع الوحي نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم حصل فترة ثم نزلت سورة الضحى - 00:07:20

وفي هذه الفترة قالت امرأة ابى لهب ما ارى شيطانك الا غالاك يا محمد. والا ودعك والا تركك والمشركون تحدثوا بهذا فحزن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ثم انزل الله جل وعلا هذه السورة - 00:07:43

بشارة له ووعد كريم واخبار بما فظله الله جل وعلا في الدنيا والآخرة يقول الله جل وعلا والظحي والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قل والظحي الواو حرف قسم وجر - 00:08:08

والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه واقسم بالضحى واقسم بالليل واقسم بالشمس واقسم بالقمر واقسم بالسماء واقسم بالارض واقسم جل وعلا بعدد من مخلوقاته للفت نظر العباد الى عظمة هذا المخلوق - 00:08:42

والخالق له اجل واعظم. جل وعلا واما المخلوق فلا يصح له ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاتة الله جل وعلا اقسم بذاته واقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم الا بالله جل وعلا او بصفة من صفاتة. بالله بالرحمن بالرحيم - 00:09:06
فالمرء اذا اقسم بشيء ما معناه اعطاء منتهى التعظيم - 00:09:38

ولا يجوز لمخلوق ان يعطي منتهى التعظيم الا من يستحقه وهو الله جل وعلا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر واشرك الحلف بغير الله شرك - 00:10:00

وهو شرك اصغر لمن جاء على لسان هكذا اما من استشعر بقلبه ان من يقسم به مساو لله او اعظم من الله او يستحق ان يقسم به لعظمته فان هذا شرك اكبر - 00:10:21

لانه ساوي المخلوق بالله جل وعلا وكتير الان من يقسمون بغير الله واقعون في الشرك الاكبر ليس باصغر في حقهم لانه يعطي سيده هذا ومن يقسم به منتهى التعظيم والكتير منهم اذا طلب منه اليمين بالله حلف ولا يبالي. صادق او كاذب - 00:10:39

ما عنده خوف من الله ولا رعواء اذا قيل له احلف بالسيد الفلاني او الولي الفلاني او صاحب الظريف ظريف تجده يحسب الف حساب قبل ان يحلف يخاف من ظرر السيد - 00:11:11

وهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر لانه وقع في قلبه تعظيم من لا يستحق التعظيم ولا يجوز لمخلوق ان يقسم باي مخلوق حتى وان كان معيذما عند الله جل وعلا - 00:11:29

ولا يجوز لنا ان نقسم بالكعبة شرفها الله ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بالابوين ولا باحد من الملائكة ولا باحد من الرسل ولا باي مخلوق كائنا من كان - 00:11:46

من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك اذا كان الانسان قد صدر منه يمين او ايمان بغير الله نتيجة جهله او ظنه ان هذا سائق فعليه الاستغفار والتوبة - 00:12:03

والله جل وعلا يتوب على من تاب اذا تاب العبد من الذنب مهما عظم فان الله جل وعلا يغفر له الشرك اعظم الذنوب اذا تاب العبد منه الى الله جل وعلا تاب الله عليه - 00:12:26

المؤمن والمرء ما يستعظم ذنبه مهما عظم كان الذنب عظيما ما يستعظم في جانب عفو الله جل وعلا وجوده وكرمه ورحمته كما تقدم لنا قريبا الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا - 00:12:44

ثم القى الله في نفسه الاروعاء واحب ان يتوب تسعه وتسعين نفس قتلام ظلم فسأل من يقتيه؟ فدل على عابد وليس بعال و قال له هل لي من توبة؟ انا قتلت تسعه وتسعين نفس. هل لي من توبة؟ اريد التوبة - 00:13:08

قال لا توبة لك تقتل تسعه وتسعين وتريد التوبة لا توبة لك فشد باب الرحمة في وجهه فاختلط الرجل سيفه وقتلها ما دام ما فيه توبة يبرد نفسه تسبده من ما - 00:13:29

ظيق عليه الواسع ثم سأله لازل قتل منه الان يسأل من يعلم من العالم فدلي على عالم؟ فذهب اليه فقال انه قتل منه نفس فهل له من توبة؟ قال نعم - 00:13:47

ومن يحول بينك وبين التوبة باب التوبة مفتوح والله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وتقبل توبة العبد ما لم يغرغري يعني تصل الروح الى الحلقوم - 00:14:06

خارجة في ذاك الوقت ما ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبله وكسبت في ايمانها خيرا لانها اصبحت ترى ملائكة العذاب ولكن بلدك هذه التي قتلت بها منه نفس بلد سوء - 00:14:29

اخراج عنها وهكذا ينبعى للمرء مثلا اذا كان وقع في شيء من المعاichi يغادر البلد التي فيها المعاichi يبعد عنها ويجالس الاخيار ويجالس الطيبين فخرج يربى البلد التي فيها الاخيار ليعبد الله معهم. فجاءه ملك الموت في اثناء الطريق - 00:14:49

تم اجله فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة تقول الرجل خرج تائب وهو من حظنا ونصيبنا وملائكة العذاب يقولون ما عمل خيرا قط وسفاك للدماء فنحن اولى به - 00:15:11

ارسل الله جل وعلا اليهم ملكا في صورة انسان يتحاكمون اليه وقال قيسوا ما بين البلدين فان كان الى بلد الاخيار اقرب فتقبضه ملائكة الرحمة لانه اصبح منهم وان كان الى بلد الاشجار اقرب فتقبضه ملائكة العذاب لانه لا يزال معهم - 00:15:31

فقاروا ما بين البلدين فوجدوه الى بلد الاخيار اقرب بشير وفي رواية ان هنا بعنقه لما جاءه ملك الموت الى البلد التي هو متوجه فيها فصار اقرب اليها بهذه الفزة - 00:15:53

والحركة وفي رواية ان الله جل وعلا قال بلد الاخيار تقربي ولبلد الاشجار تبعادي فكان اقرب الى بلد الاخيار بشير فقبضته ملائكة الرحمة وذلك ان الله جل وعلا جواد كريم - 00:16:11

يحب من عباده ان يتوبوا اليه ليتوب عليهم وليتجاوز عنهم والصحابة رضي الله عنهم الذين هم خيار الامة بعد ما امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الشرك وكانوا بعضهم يعبدون الاصنام ويعبدون الاشجار والاحجار - 00:16:29

فلما من الله عليهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه اصروا خير القرى خير الامم وخير القرى رضي الله عنهم وارضاهم المرء اذا كان قد صدر منه ايمان بغير الله - 00:16:50

يا اهلا او عمدا فعليه المبادرة بالتوبة والله جل وعلا يتوب على من تاب. والتوبة الاقلاع عن الذنب عدم الحلف والعزم على الا يعود والندم على ما فرط منه واذا تاب توبة صادقة فان الله جل وعلا يتوب عليه - 00:17:12

والظحي اقسم جل وعلا بالظحي والظحي الوقت اول النهار واستواء النهار وفيه مصالح للعباد والعباد ينتشرون فيه في طلب معاشهم واعمالهم وهو من خير الاوقات والله جل وعلا يلفت نظر العباد لما لهم في هذا الوقت من المصالح العظيمة - 00:17:38

وانهم في حاجة ماسة اليه وان تفضلهم جل وعلا به على عباده نعمة عظيمة تستحق منهم ان يشكروه جل وعلا والضحى قيل المراد به كل النهار ويجوز ان يسمى الكل باسم جزء منه - 00:18:07

وقيل المراد الضحى الذي هو من طلوع الشمس وارتفاعها الى قبيل الظهر كل هذا يسمى ضحى ولهذا صلاة الضحى وقتها موسع من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح يعني بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريبا - 00:18:36

الى قبيل الزوال الى حد الزوال اول تستوي الشمس في وسط السماء ثم تزول الى جهة الغرب سينتهي وقت صلاة الظحي والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:18:57

ابي هريرة وغيره بصلوة الظحي وبركتي الظحي وقال انها تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة لان على ابن ادم كل يوم تطلع فيه

الشمس على كل مفصل من مفاصله عليه به صدقة - 00:19:19

وابن وابن ادم مركب من ثلاث مئة وستين مفصلا وعليه صدقة لكل مفصل شكر الله جل وعلا وهذه الصدقات بحمد الله لم تكن صدقات مالية تبغض الانسان وتشق عليه في ماله - 00:19:42

وانما هي مالية وبدنية وقولية. فالتسبيح والتحميد والتكمير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعليم الجاهل وارشاد الظال وغير ذلك كل هذه من الصدقات وتحمل هذا او تساعده على حمل متعاه او ترشده الى ما يريد هذه من الصدقات - 00:20:01

والكلمة الطيبة صدقة قال عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة واوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بثلاث برకعتي الضحى والوتر قبل النوم - 00:20:27

وصيام ثلاثة ايام من كل شهر فهذه مما جمع الاعمال الخيرة ركعتي الضحى الصلاة تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة والوتر قبل النوم
محافظة عليه لمن لا يثق من نفسه القيام - 00:20:52

اخر الليل والا فالنبي صلى الله عليه وسلم غالب وتره اخر الليل لانه كما قال عليه الصلاة والسلام تنام عيناي ولا ينام قلبي ومن لا يثق من نفسه القيام فالافضل ان يوتر - 00:21:15

قبل ان ينام واما من يثق من نفسه القيام فالوتر اخر الليل افضل فاذا اوتر قبل ان ينام خشية الا يقوم ثم من الله عليه بالقيام وقام فيصلي ولا يمتنع من الصلاة من اجل انه اوتر - 00:21:36

يصلی بلا وتر يكتفي بالوتر السابق. لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة. يعني ما صحن توبر اول الليل وتوتر اخر الليل اذا اوترت اول الليل يكفي ومثلا اذا كان المرء يصلی مع الامام التراویح والامام يوتر في اخر الصلاة - 00:21:57

فما ينبغي له ان يتترك صلاة الوتر مع الامام على نية انه يوتر اخر الليل لاجل ان يحصل على قيام ليلة بقيامه مع الامام لان من صلى مع الامام حتى ينصرف وينتهي كتب له قيام ليلة - 00:22:23

فان ترك من صلاة الامام شيء لا يحصل على هذا الفضل والرجل يريد ان يصلی مثلا من اخر الليل فيصلي مع الامام ويوتر مع الامام فاذا سلم الامام يقوم ويأتي برکعة - 00:22:41

ليكون صلى ركعتين ثم يصلی ما تيسر له اذا وصل بيته قبل ان ينام يصلی بعدما يستيقظ للسحور او قبل ذلك يستيقظ ويصلی فاذا انتهی من صلاة الليل او تری برکعة - 00:23:02

وله ان يوتر بثلاث جميع وله ان يوتر بخمس بسلام واحد وله ان يوتر بسبع بسلام واحد وهذی اکثر ما يكون بسلام واحد التسع - 00:23:24

فاما اراد الوتر بحادی عشرة او ثلاث عشرة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيوتر بواحدة او يوتر بثلاث او يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرها اذا اوتر بسبع فيحسن ان يجلس بعد السادسة ويتشهد ولا يسلم ثم يقوم ويأتي بالسابعة - 00:23:44

ان اوتر بتسع فيجلس عقب الثامنة ويتشهد ولا يسلم. ثم يقوم ويأتي بالتسعة ويسلم. يعني التسع ركعات بسلام امن واحد لكن قال العلماء السلام من كل ركعتين افضل خشية الارتباك او النسيان - 00:24:10

واذا ضمن على الارتباك فيحسن ان يأتي بهذه السنن ولو بعض الاحيان يوتر بثلاث وبعذ الاحيان يوتر بخمس وبعذ الاحيان يوتر بسبع وبعذ الاحيان يوتر بتسع اخذا بالسنة لانها كلها ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قال الامام النووي رحمة الله يحسن لمن بلغه - 00:24:33

من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ان يأتي بها ولو مرة حتى يكون من اهلها يعني ما يحصل للانسان ان يعلم وبكافيه العلم يعلم ويعمل والظحي والليل اذا سجى. ثم - 00:25:00

عطف على الظحي بالقسم بالليل والليل فيه مصالح عظيمة اذا سجى سجى يصلح بمعنى سكن وسجى بمعنى غطى ولا منافاة بينها. يعني سجى بمعنى سكن لانه اذا عم وانتصف الليل يكون فيه السكون - 00:25:23

وسجى بمعنى غطى لان الليل يغطي النهار فيكون الظلام والتغطية بشيء ما يسمى اه تسکیة وسجى تغطى بهذا تسجى بهذا والليل اذا

سجى. اقسم جل وعلا بهذين بالظھى واللیل اذا سجى. الجواب والى جواب القسم این المھلوف عليه - 00:25:48

الحالف والمقسم هو الله وحرب القسم الواو والمقسم به الضھى واللیل والمقسم عليه ما ودعك ربک وما قلی. يقسم جل وعلا بان ربک يا محمد ما ودعك وما قالاك ولكن فتر الوھي لحكمة - 00:26:20

يريدھا الله جل وعلا وقيل في هذه الفترة ان النبي صلی الله عليه وسلم لما سئل عن الروح وعن ذي القرنيين وعن اصحاب الکھف قال للسائل اخبرك غدا قالوا لم يقل ان شاء الله - 00:26:49

فأدبه ربھ جل وعلا فتری الوھي ما حصل الجواب لا غدا ولا بعد غد لحكمة يريدھا الله تعليم من الله جل وعلا لعبدھ ورسولھ محمد صلی الله عليه وسلم. وهو عليه الصلاة والسلام يقول ادبني ربی - 00:27:14

فاحسن تأدیبی وهو جل وعلا لا يقر عبده محمدما صلی الله عليه وسلم على خلاف الاولی لا يقره عليه كما عاتبه في قوله تعالى عبس وتولی ان جاءه الاعمی وما يدریک لعله یزکی او يتذکر فتنفعه الذکری - 00:27:36

اما من استغنى فانت له تصدی تقبل على صنادید قریش وكبراء قریش ويقبل عليهم عليه الصلاة والسلام لدعوتھم الى التوحید والله جل وعلا یعلم ذلك لكن یقول لهذا الاعمی حق - 00:28:05

هذا الاعمی جاءك من مكان ما يريد الارشاد منك. فاقبل عليه وكان عليه الصلاة والسلام اذا اقبل عبد الله ابن ام مكتوم الاعمی یرحب به ويفرش له رداءه. ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربی - 00:28:22

عليه الصلاة والسلام وقال له جل وعلا عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى یتبین لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبین فعاتبه في بعض ایات جل وعلا وهو عليه الصلاة والسلام عصمه ربھ من الخطأ. لكنه یعاتبه على خلاف الاولی - 00:28:43

ما ودعك ربک وما قلی. ما ودعك فيها قراءتان سبعیتان ما ودعك بالتشدید وما ودعك ربک وما قلی بالتخھیف ودعک بمعنى تركك ودعک بمعنى التودیع للمسافر وهو لان من ودعک وهو قریب منك - 00:29:06

بخلاف من ودعک وهو يريد السفر هذا ابعد اي لا هذا ولا هذا. ما ودعک ربک وما قلی. قلی بمعنى ابغض يعني ما قال ما ودعک وما قالاك. يا ما ودعک وما ابغضك. فهو یحبك - 00:29:44

ما ودعک ربک وما قلی يعني ما قالاك ولا ابغضك وانت على مکانتك عند ربک جل وعلا وقوله تعالى والضھى واللیل اذا سجى قال العوفي عن ابن عباس لما نزل على رسول الله صلی الله عليه وسلم القرآن - 00:30:07

ابطا عنه جبریل ایاما فتغیر بذلك فقال المشرکون ودھ ربه وقلاء فانزل الله وما ودعک ربک وما قلی. امرأة ابی لهب الشقیة التي قال الله جل وعلا عنها وامرأته حمالة الحطب في جیدها جبل من مسد هي في النار - 00:30:34

انها هي شديدة في عداوة النبي صلی الله عليه وسلم وهي شقیة مثلها في الشقاوة والعياذ بالله زوجها وهو عم النبي صلی الله عليه وسلم وكان الاولی به والاجدر ان یبادر الى هذا الفضل وخاصة مع ابن اخیه - 00:31:00

فسشرف النبي صلی الله عليه وسلم شرف لاسرتھ من هداه الله منهم للاسلام. حمزة رضی الله عنه عمه الآخر سید الشھداء رضی الله عنه وارضاه والعباس رضی الله عنه فادرک الاسلام - 00:31:25

في حیاة النبي ادرك الاسلام من اعمامه صلی الله عليه وسلم اربعة اثناھم الله للاسلام فاسلما رضی الله عنھما واثناھن عانادا ولم یسلما حمزة والعباس رضی الله عنھما وابو طالب وابو لهب - 00:31:44

ورد الاسلام وهذا قسم منه تعالى بالظھى وما جعل فيه من الظیاء واللیل اذا سجى اي سکن فاظلم وادلھم ما ودعک ربک اي ما تركك وما قلی اي وما ابغضك - 00:32:11

وللاخرة خير لك من الاولی. ولا الاخرة خير لك من الاولی الاخرة الحیاة الاخرة مستقرة الدائمة الثابتة خير لك من الاولی. الله جل وعلا اعطى نبیه صلی الله عليه وسلم - 00:32:34

من الشرف في الحیاة الدنيا ما لم یعطھ احد لانه شرفه وفظله بالرسالة والخلة والمحبة وهو افضل سیدي ولد ادم عليه الصلاة هو سید ولد ادم وهو افضل الخلق عليه الصلاة والسلام - 00:32:59

والله جل وعلا يعده بان هذا الفضل الذي اعطيت به اياده في الدنيا ما ينقص من فضلك ففي الدار الاخرة له المقام محمود عليه الصلاة والسلام وهو اول من يستفتح بباب الجنة يفتح له - 00:33:24

وهو صاحب الشفاعة وصاحب الحوزة المورود يوم القيمة عليه الصلاة والسلام وقال الله جل وعلا له وللاخرة خير لك من الاولى الاخرة ما مستطعاه في الدار الاخرة خير لك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره - 00:33:44

خطب الناس وقال ان عبدا خيره الله بين ان يبقى في الدنيا ما شاء وبين ان ينتقل للدار الاخرة او كما قال صلى الله عليه وسلم وانه انتقل الى اراد واختار ما عند الله - 00:34:18

فبكي ابو بكر الصديق رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم تعجبوا من بكائه كيف يبكي ابو بكر هذا خبر من النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله وانه اختار ما عند الله - 00:34:43

هذا ما يستوجب البكاء فدل هذا على فقه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وادراكه ما لم يدركه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ما ادركوه لانه عرف ان هذا العبد الذي خير منه - 00:35:03

هو الرسول صلى الله عليه وسلم فبكى لفرق النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خير قبيل خروج روحه عليه الصلاة والسلام فرأته عائشة رضي الله عنها يشير باصبعه ويختار الرفيق الاعلى - 00:35:26

قالت اذا لا يختارنا ما دام اختيار الرفيق الاعلى فعرفت انه لا يختار الدنيا عليه الصلاة والسلام ولا الاخرة خير لك من الاولى. يعني خير من لك من الدنيا والناس - 00:35:49

في هذه الحياة اربعة اصناف صنف اعطي من الدنيا والاخرة وصنف اعطي من الاخرة ولم يعط من الدنيا وصنف اعطي من الدنيا ولم يعط من الاخرة وصنف رابع حرم الدنيا والاخرة والعياذ بالله - 00:36:12

فالذى اعطي من الدنيا والاخرة الغنى الشاكر اعطي من الدنيا وهو لكونه شاكر له الاخرة عند الله جل وعلا اعطي الدنيا والاخرة نسأل الله الكريم من فضله من اعطي الاخرة - 00:36:47

دون الدنيا المؤمن الفقير الصابر فقير صابر حرم من الدنيا واعطي الاخرة الثالث اعطي الدنيا ولم يعطى من الاخرة الكافر الموسوع عليه في الدنيا عنده من الدنيا شيء الكثير لكن الويل له في الدار الاخرة - 00:37:11

الرابع الفقير الكافر والعياذ بالله هذا حرم الدنيا والاخرة وللاخرة خير لك من الاولى. يعني ما اعطاك الله جل وعلا في الدنيا مما اعطاك سيعطيك ما هو خير واكثر وافضل. لأن الله جل وعلا اعطاه في الدنيا شرفه - 00:37:42

وهو سيد العالمين عليه الصلاة والسلام وهو احب الخلق الى الله وهو شريف في قومه واعطاه الله جل وعلا من الدنيا ما اعطاه وان كان احيانا يبيت طاويا من الجوع - 00:38:12

ويمكت الايام والليالي ما يجد طعاما عليه الصلاة والسلام لكن لا قيمة لهذا ولا يؤثر هذا مع ما اعطاه الله جل وعلا من الشرف وكانت الدنيا قد تجتمع عنده احيانا - 00:38:33

فيعطي عليه الصلاة والسلام عطاء من لا يخشى الفقر اعطى رجلا غنما بين جبلين ما يحصيه العد واعطى رجلا اخر من المؤلفة قلوبهم في مجلس واحد ثلث مئة من الابل - 00:38:50

ما اعطاه بغير او بغيرين او ثلاثة ثلاثة مئة ثلاثة اعطيات في مجلس واحد عطوه مئة فاستزاده فزاده مئة ثانية فاستزاد فزاده مئة ثلاثة ثلاثة من الابل عطية لرجل واحد عليه الصلاة والسلام - 00:39:12

فلذا ذهب صاحب الغنم الذي اعطي الغنم بين جبلين قال يا قومي اسلموا فان محمدما يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ما ادخل لنفسه صلى الله عليه وسلم وانما يعطيها للمؤلفة قلوبهم وغيرهم عليه الصلاة والسلام - 00:39:34

وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك ففترضي ابشر بالخير ولسوف يعطيك ربك ففترضي سيعطيك العطاء الذي يرضيك ويعطيه عليه الصلاة والسلام يعطيه ربه جل وعلا الشفاعة لامته ويشفع - 00:39:56

لكل مسلم يشفع لمن مات على شهادة ان لا اله الا الله يشفع لكثير ممن دخل النار من عصاة الموحدين يشفع لهم عليه الصلاة والسلام

وله المقام المحمود في الدار الآخرة الذي يغبطه فيه الاولون والآخرون. ما احدي ينال مثل ما يناله عليه الصلاة والسلام - [00:40:23](#)
السلام وقد اخرج مسلم رحمة الله عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك [غفور رحيم. كلام ابراهيم عليه السلام - 00:40:54](#)

وقول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك فرفع يديه صلى الله عليه وسلم وقال اللهم امتى امتى وبكى وقال الله جل [وعلا يا جبريل اذهب الى محمد صلى الله عليه وسلم فقل له انا سترضيك - 00:41:16](#)

في امتك ولا نسوك وعد كريم من رب جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه سيرظيه في امته تمكنه من الشفاعة لعصاة امته [وشفاعته صلى الله عليه وسلم للعصاة من امته - 00:41:46](#)

عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى اي ورق ولدار الآخرة خير لك من هذه الدار ولهذا كان رسول الله صلى [الله عليه وسلم ازهد الناس في الدنيا واعظمهم لها اطربها كما هو معلوم بالضرورة من سيرته - 00:42:13](#)

ولما خير عليه عليه السلام فيما اخر فيما بين الخلد في الدنيا الى اخرها ثم الجنة وبين الصيرورة الى الله عز وجل ما عند [الله عز وجل على هذه الدنيا الفانية - 00:42:38](#)

قال الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود اذ اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فاشر في جنبه. فلما استيقظ جعلت [امسح جنبه وقلت يا رسول الله الا اذنتنا - 00:42:56](#)

حتى نبسط لك على الحصير شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل مثل الدنيا كراكب ظل تحت [شجرة قال تحت شجرة ثم راح وتركها - 00:43:09](#)

صلى الله عليه وسلم اقامته في الدنيا واهتمامه بها كرجل طال تحت شجرة ثم مضى وتركها وقوله جل وعلا الم يجده يتيما فاواه [وووجدك ضالا فهدي وووجدك عائلا فاغنى عدد عليه جل وعلا هذه النعم - 00:43:28](#)

التي تفضل الله جل وعلا بها عليه تقوية لقلبه وان ربك جل وعلا معك منذ نشأتك وهو يكلاع ويحفظك وليس هذا على سبيل المنة [كقول فرعون اللعين لموسى الم من ربك فينا وليدا - 00:44:05](#)

هذاك على سبيل التحقيق يعني يحقر موسى يقول ما انت طفل ترطع صبي عندنا في البيت الله جل وعلا يقول الم يجده ربك يتيما [يعني ان الله معك وانه يكلاع ويحفظك منذ نشأتك - 00:44:39](#)

لم يكن الله معك في هذه الحال فقط الان هو منعم عليك ومتوليك منذ نشأتك لان اباه مات والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في [البطن ما ولد وامه توفيت وهو صغير - 00:45:08](#)

وجده عبد المطلب توفي وهو صغير وكفله انتقلت كفالته من واحد لواحد حتى كفنه ابو طالب عمه لانه شقيق ابيه الم يجده يتيما [في اوى؟ واليتيم منبني ادم هو من فقد - 00:45:34](#)

اباحوا يعني اذا مات ابوه وهو صغير يقال له يتيما ولا يتم بعد الاحتلال يعني اذا كان المرء احتل فلا يقال له يتيما واليتيم من [الحيوانات من فقد امه لان الحيوانات - 00:46:00](#)

حاجة الحيوان لامه بعد ولادته نعم تحتاج اليها ترضعه بخلاف ابيه فهو لا علاقه بينه وبينه وابن ادم حاجته لابيه هو الذي يرعاه [ويتولى امره ويربيه وينفق عليه ولا يتم بعد الاحتلال - 00:46:26](#)

والبلغ يحصل ببلوغ خمس عشرة سنة او بنبات الشعر الخشن حول القبل او بالاحتلام وتزيد الجارية في الحيض او الحمل لانها اذا [حاضت بلغت او حملت بلغت. دليل البلوغ للبنات - 00:46:52](#)

تصل الى سن التكليف اذا حاضت ولو ان عمرها عشر سنوات او تسع سنوات الحيض ما يأتيها قبل التسع. ومن التسع تكون محتملا [الحيض منتشر بعض الفتيات مثلا قد تحيى تسع او عشر - 00:47:26](#)

ولا توازن على الصلاة او على الصيام تظن انها صغيرة واهلها يظنون صغرها اذا بلغت وجبت عليها الصلاة ووجب عليها الصيام [والطهارة الم يجده يتيما فاوى؟ اي اواك جعل لك مأوى وانت لا اب لك موجود - 00:47:49](#)

ووجدك ضالا فهدي ووجدك ضال غافل يعني ظال ليس هذا ظلال شرك لأن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم عن الشرك وما عبد صنما عليه الصلاة والسلام وإنما هذا الضلال قد يكون من الغفلة - [00:48:22](#)

او من النسيان الغفلة يسمى ظلال وكذلك النسيان يسمى ظلال ان تضل احدهما وتذكر احدهما الاخر في الشهادة في شهادة النساء يعني تنسى المرأة فتذكراها المرأة الاخر ولذا جعلت شهادة المرأةتين بشهادة رجل - [00:48:47](#)

ووجدك ضالا فهدي هداك لهذه الشريعة واوحي اليك هذا القرآن العظيم فتدرك نعمة عظيمة وهدي بك الأمة من الغواية والظلال ووجدك عائلا فاغنى. العائل الفقير سواء كان ذا عيال او لم يكن ذا عيال - [00:49:17](#)

شخص مثلا فقير ولو لم يتزوج يقال هذا عائل يعني فقير يظن بعض الناس ان العائل هو صاحب العيال فإذا كان فقيرا فيقال له عائل وان كان لم يتزوج بعد - [00:49:47](#)

ووجدك عائلا فاغنى اغناك بما فتح الله عليك من الفتوح وبما هيأ لك من مال ابى بكر الصديق رضي الله عنه عمال خديجة رضي الله عنها وانفاق ابى طالب عليك في حال حاجتك وصغرك - [00:50:11](#)

ووجدك عائلا فاغنى فاشكر الله جل وعلا على هذه النعم ووجهه جل وعلا يحسن الى عباده كما احسن هو جل وعلا عليه. فقال فاما اليتيم فلا تقهرا ذكر حالك انت - [00:50:37](#)

حينما كنت يتيم فانت لا تقهرا اليتيم. لا تقهرا اليتيم لا تظلمه في ما له لا تقهرا اليتيم. لا تجفوه وتقسو عليه ارحمه تأمل اليتيم فلا تقهرا واما السائل فلا تنهر والنهر الزجر - [00:51:03](#)

يعني اذا اتاك السائل والسائل يردد به السائل عن العلم وعن الهدى وعن القرآن فارشدہ ولا تنهره ولا ترده او السائل لعطائك يريد منك امرا ما او شيئا ما من امور الدنيا لا تنهره ان تتمكن من عطائه - [00:51:28](#)

بها ونعمه ولا يلزمك العطاء ان تتمكن فبها ونعمه والا فرده ردا جميلا واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ما انعم الله جل وعلا عليك به تحدث به على سبيل الشكر - [00:51:54](#)

وعلى سبيل الاعتراف بالنعمة لمولتها ومسيحتها ولا تجحد نعمة الله عليك. وهذا تعليم له صلى الله عليه وسلم ولامته والله جل وعلا يحب اذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه. يعني ما يجحد النعمة ويخفيها - [00:52:18](#)

ولا يظهرها على سبيل التكبر والافتخار والتعاظم وإنما يظهرها على سبيل التحدث بنعمة الله جل وعلا. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد والذى ادم ولا فخر يعني ما قال هذا على سبيل الافتخار - [00:52:43](#)

وانما على سبيل التحدث بنعمة الله جل وعلا وقال عليه الصلاة والسلام انا اول شافع او اول مشفع وبين صلى الله عليه وسلم انه اول من يستفتح بباب الجنة وبين صلى الله عليه وسلم انه صاحب - [00:53:07](#)

الشفاعة العظمى وبين صلى الله عليه وسلم انه صاحب الحوض المورود كل هذا من بباب التحدث بنعمة الله. ولان هذه النعم ما يمكن ان نعلم بها له صلى الله عليه وسلم - [00:53:29](#)

الا عن طريقة فما يحسن بالانسان ان يفتخر على الاخرين بما انعم الله عليه الا على سبيل التحدث بنعمة الله وبالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمكن ان نعلم ما انعم الله جل وعلا به عليه الا من طريقه - [00:53:49](#)

من يأتيانا رسول اخر يقول اعطي نبيكم كذا وكذا هو عليه الصلاة والسلام يخبرنا بما اعطاه الله ونصدقه واما بنعمة ربك فحدث وهذه التوجيهات الربانية له صلى الله عليه وسلم ولامته - [00:54:11](#)

وقال عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين وشار بالسبابة والوسطى وفي حديث اخر كافل اليتيم له او لغيره يعني اذا كفل المسلم يتيم فهو موعود بهذا الوعد الكريم من الله جل وعلا - [00:54:32](#)

بان له يكون منزلة عند الله جل وعلا يوم القيمة وحث صلى الله عليه وسلم على السعي على الارملة والمسكين واحذر انه كالمجاهد كالصائم وكالقائم الذي لا يفتر كل هذا حث منه صلى الله عليه وسلم على الاحسان الى الغير - [00:54:53](#)

لان كل ما عمل المسلم عملا تعدى نفعه فهو اولى من عمله عملا مقتصر عليه فمثلا يخير بين ان يسعى في صالح المسلمين او يصوم

ويجلس في داره. نقول لا يا اخي افطر وسع في مصالح المسلمين ولا تضم اذا كان الصيام يحبسك في الدار - 00:55:17

يقول اقوم الليل او اسعى في مصالح المسلمين نقول اسعى في مصالح المسلمين ولا تقم الليل لان قيام الليل وان كان من احب الاعمال الى الله الا انه مقتصر نفعه عليك - 00:55:44

وما يتعدى نفعه او لا بالعمل ولهذا قال العلماء رحهم الله المقتصر المتوقف على طلب العلم عن الكسب يعطى من الزكاة وان كان قادر على التكسب والمقتصر على العبادة وهو قادر على الكسب لا يعطى من الزكاة. يقال له انطلق واعمل - 00:55:58

لان المقتصر على طلب العلم يتعدى نفعه واحب الخلق الى الله انفعهم لعباده وهو جل وعلا كما جاء في الحديث الخلق عيار الله يعني ان الله جل وعلا يعولهم والقائم عليهم - 00:56:30

لا انه اولاده تعالى وتقديس وانما هو العائل لعباده هو المنفق عليهم وهو المتولى امرهم الخلق وعيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:56:49

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:57:12